



هل للإدراك نوافذ؟

أكل محسوس مُدْرَك؟

وكل منطوق يُدْرِكُ ويُدْرِك؟

الإنسان لا يمكنه أن يعبرَ عما فيه بسهولة ، وما بين ما فيه ومحاولته للتعبير عنه ، تكمن الإضطرابات السلوكية.

فالقول لا ينقل تماما ما يُراد البوح به ، ولكنه يشير إليه ويدور حوله ، وعلة ذلك تكمن في اللغة ، أية لغة ، إذ تجدها عاجزة عن إمتلاك مفردات التواصل مع ما يتحقق في الأعماق البشرية ، أما إذا ضعفت اللغة ، فأُن الإضطرابات السلوكية الناجمة عن ضعف الإدراك ستتفاقم.

فالإدراك بلا لغة منطوقة ، وهذا يأخذنا إلى أن المخلوقات الأخرى ، والتي ربما هي أرقى في مداركها من البشر الناطق ، لأن سلوكها يشير إلى مدارك متطورة ومتقدمة على المدارك البشرية!!

فالعلاقة ما بين اللغة والإدراك ، علاقة مصيرية ، ولا تقبل القسمة على اثنين!

وإن لكل مُدْرَكٍ لغته ، وأبجدياته الخاصة به ، والتي تعجز عن التوافق معه ، والتواصل مع جوهره الأصيل.

وما ذهبت إليه مدارس التحليل النفسي ، عبارة عن دوران حول كنه الإدراك ، وتوهمت بأنها أدركت ، وما هي إلا خُدعت بآليات الوقاية من الإدراك ، أو الإنعتاق منه ، والسقوط في حبال المداينة ، وابتكار الحيل البقائية المُخادعة.

ترى هل ندرك ما تجلبه إلينا حواسنا؟

كيفية الإحساس مختلفة ما بين البشر مثلما تختلف بصمات أصابعهم ، ولا يوجد إدراك مشترك ، وإنما المُدْرَك يتناسب وقدرات المُدْرِك لنسبة معينة منه ، فلا يمكن تحقيق الإدراك الكلي أو المطلق إلا فيما ندر جدا ، وهذا يختص به الذين أبصروا وعاء الكون ونهر الوجود الدفاق ، وتبصروا بينابيع الوحدانية ، ومنطلقات الصيرورات الفرقانية ، والتفاعلات البرهانية ، والتجليات اليقينية ، في وعاء كن ، ذات النون.

ولكي تتواصل الحياة وتتوالد ، لا بد من منع الإدراك ، وأن يكون إكتسابه محكوم

هل للإدراك نوافذ؟

أكل محسوس مُدْرَك؟

وكل منطوق يُدْرِكُ ويُدْرِك؟

فالقول لا ينقل تماما ما يُراد البوح به ، ولكنه يشير إليه ويدور حوله

وإن لكل مُدْرَكٍ لغته ، وأبجدياته الخاصة به ، والتي تعجز عن التوافق معه ، والتواصل مع جوهره الأصيل.

ما ذهبت إليه مدارس التحليل النفسي ، عبارة عن دوران حول كنه الإدراك ، وتوهمت بأنها أدركت ، وما هي إلا خُدعت بآليات الوقاية من الإدراك ، أو الإنعتاق منه

لا يمكن تحقيق الإدراك

الكلي أو المطلق إلا فيما

ندر جدا ، وهذا يختص به

الذين أبصروا وعاء الكون

ونهر الوجود الدفاق ،

وتبصروا بينابيع الوحدانية ،

ومنطلقات الصيرورات

الفرقانية ، والتفاعلات

البرهانية ، والتجليات اليقينية
، في وعاء كئ ، ذات
النون.

فالمعاناة البشرية محكومة
بتفاوت الإدراك ،
والصراعات القائمة منبجها
التباين في طبقات الإدراك

فهذا بإدراكه مجنون ،
وهذا بإدراكه عالم حكيم
، وما أدراك ما يُدرك ، وما
أدراه بما تُدرك.

ولا إدراك من غير ذاتٍ
واعية لغيب بعيد ، وإن
أدركت غابت ، وإن غابت
تناهت ، وما أطلقت ما
أدركت ، لأنها ستعلم لغة
أخرى تبوح بما لا يُدرك.

بدرجات ومجاهدات لا يقدر عليها إلا ذوي العزم الشديد.

والبحث في الإدراك تعويق لمنهج الحياة ، ومنع لإنسيابية مجاريها إلى حيث سعادة التراب.

فالمعاناة البشرية محكومة بتفاوت الإدراك ، والصراعات القائمة منبجها التباين في
طبقات الإدراك ، والتخليق في فضاءات الدراية النسبية المحفوفة بطاقات إنفعالية متأججة في
أركان النفوس ، وأعماق المشاعر والأحاسيس المندفعة نحو ما يؤكداه عند البشر.

فهذا بإدراكه مجنون ، وهذا بإدراكه عالم حكيم ، وما أدراك ما يُدرك ، وما أدراه بما تُدرك.

وتلك علة وجودية وصيرورة كونية ، وقيد يتحكم في المخلوقات البشرية ، فما لا ندركه
اليوم سيكون مُدركا في الغد ، ومع كل درجة إرتقاء في الإدراك ، هناك تداعيات وإنهيارات
، وتفاعلات قاسية لإزاحة الذين أصبحوا عالة على مستوى الإدراك الجدي ، وهكذا دواليك
، يدفع الناس بعضهم بعضا ، ويتواصل نوعهم وتتطور حياتهم.

ولا إدراك من غير ذاتٍ واعية لغيب بعيد ، وإن أدركت غابت ، وإن غابت تناهت ، وما
أطلقت ما أدركت ، لأنها ستعلم لغة أخرى تبوح بما لا يُدرك.

فلا يمكن إدراك ما يبوح به الذين أدركوا ، ولا يتمكن المُدرك أن يقول ما أدرك ، لأنه
قد صُدِعَ ، وما أفاق من نشوة الإدراك ، ولذة الشعور بالوعي وإنكشاف الغطاء ، الذي
حرره من أخلاق التراب.

فاسكب الإدراك في مآقي الإدراك ، واغمض العينين حتى تدرك الأشياء في أفق المُحال
البعيد.

والتجربة الطويلة مع المرضى أوجدت ملاحظة لا تقبل الشك ، مفادها ، أن جوهر
الأمراض العقلية والنفسية والسلوكية يكمن في إضطراب الإدراك ، أو أنها تعبيرات عن
مدارك أخرى ، لا ندركها!

المجلة العربية للعلم النفس والتربية

Index APN eJournal

journal/index-apn.htm www.arabpsynet.com/apn

ملف العدد القادم

العدد 40/39 - صيف/خريف 2013

المشهد السياسي العربي ... قراءة سيكولوجية *

arabpsynet@gmail.com

آخر أجل لقبول الأبحاث - 28 - 09 - 2013

طابعهم أمانة ... لمن القلم السمح وهو شهيد